Kirkuk University Journal of Humanities Studies

مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية

https://kujhs.uokirkuk.edu.iq/

The tree of Immortality between the torah and the Holy Quran, a comparative study

Dr. Ali Hussein Amin Jabbar. M

General Directorate of Education Kirkuk

aliahmadyyy28@gmail.com

تاريخ الارسال 7-9-2024	تاريخ التعديل 10-10-2024	تاريخ القبول : 19-10-2024

Abstract

There are two trees in the Bible, the tree of life, and the tree of knowledge, good and evil, and among the Babylonians; The tree of knowledge of good and evil, specific to the gods and forbidden to humans. Among Muslims, the commentators did not agree on the type of this tree and said: It is several types of trees. They said wheat, vines, and figs, and all of them did not give preference to any tree. The story of eating from the tree is the first sin that our father committed. Adam (peace be upon him) is in heaven

Key Words: Heaven, Tree, Bible.

شجرة الخلد بين الكتاب المقدس والقرآن الكريم

دراسة مقارنة

م.د. علي حسين أمين جبار*
المديرية العامة للتربية كركوك
aliahmadyyy28@gmail.com

الملخص

في الكتاب المقدس شجرتان شجرة الحياة، وشجرة المعرفة خيرا وشرا ، وعند البابليين ؛ شجرة معرفة الخير والشر الخاصة بالآلهة والمحرّمة على البشر ، وعند المسلمين لم يتفقْ المفسرون على نوع هذه الشجرة وقالوا : هي أنواع عدة من الأشجار، فقالوا الحنطة ، والكرم ، والتين ، وجميعهم لم يرجحوا أي شجرة ، فقصة الأكل من الشجرة هي الخطيئة الأولى التي ارتكبها أبونا آدم (عليه السلام) في الجنة.

المقدمة

شجرة الخلد أو كما يذكرها النص التوراتي شجرة المعرفة أو شجرة الحياة وماترتب عليه من خروج أبونا آدم من الجنة ، وهي من أهم القصص التي يرويها العهد القديم (التوراة)، وذلك لما يترتب عليها من أفكار وعقائد وأساطير في اليهودية والمسيحية ، والملاحظة المهمة التي يجدها الباحث في سطور هذه القصة _حسب زعمهم_ : " أن الأنسان الأول وجد طاهراً نقياً؛ ولأن الأنسان نسي وصية الله وخضع لوسوسة الشيطان وبذا تدنس، فزالت سيادته، ونالته الأمراض وجاء عليه الموت" فكانت هذه العقوبة جزاءا لأكله من الشجرة ، أما في النصرانية ، فنسجت حولها منظومة من العقائد من أهمها الصلب والفداء ، وخلاص البشرية من الخطيئة الأولى ، بينما يذكر القرآن الكريم الخطيئة، وكفارته هي استغفار سيدنا آدم (عليه السلام) والعقوبة كانت الخروج من الجنة .

* مدرس في المديرية العامة للتربية كركوك

لذلك كان البحث مقسما إلى ثلاث مباحث

خصصت المبحث الأول: للتعريف بالشجرة في الكتاب المقدس والقرآن الكريم، حيث تضمنت ثلاث مطالب .

وفي المبحث الثاني : ذكرت عقوبة أدم وحواء عند أكلهم من الشجرة في العهد القديم والجديد وقارنته مع القرآن وقسمته إلى ثلاث مطالب .

وأما المبحث الثالث : تناولت موضوع كفارة الأكل من الشجرة في العهد القديم والجديد وقارنته مع القرآن الكريم ، وما ترتب على هذه الكفارة في كل ديانة .

وختمت البحث بخاتمة وأهم النتائج .

المبحث الأول

المطلب الأول : التعريف شجرة الخلد (المعرفة) .

ذُكرتْ في التوراة بانها شجرة الحياة في وسط الجنة ، وشجرة معرفة الخير والشر ، ومعروف ان التوراة قديمة مرت على حضارات بابل وسومر والفراعنة والرومان وتلك الحضارات قد ذكرت الشجرة وخلق ادم و حواء ، فقصة سيدنا آدم وحواء عند السومريين : " وجد المنقبون وعلماء الآثار في العراق نقشًا سومريًا في شكل (ختم أسطواني) ، يسرد قصه سيدنا آدم وحواء منقوشة بطريقة تشكيليه ، حيث يصور أن رجل على رأسه قلنسوةً أو" قرني" ، وأمرأة حاسرة الرأس ، وهما في حالة جلوس فوق كرسيين متقابلين وبينهما شجرة نخيل التي هي (شجرة الحياة المحرمة) ، وكلاهما يُشيران بيد يه ما نحو جذع التمر

المتدلي من النخلة الذي يُقابلهُ ، وتظهر في الصورة الحية واقفةً منتصبةً خلف المرأة ، مغريةً إياها بالأكل من الشجرة وإطعام حبيبها ، من دون أخذ موافقة الآلهة " . [1]

نستدل من ذلك (الختم الأسطواني) انَّ شجره الحياة عند السومريين هي (شجرة النخيل) .

واما قصه سيدنا آدم وحواء عند البابليين: فالشجرة هي شجرة الكرم فذكرت في المصادر أن : (الآلهه كانت في هيئة البشر بأرواحها ، وكانت قواها كبيرةً ، لأنها هي التي خلقت أبا البشر(لولو) من دم الإله المذنب (كنكو) ، بعد أن مزجته بالتراب ، وخلقته على صورتها، فحمل صفاتها ليعبدها في الجنة ويخدمها ليؤمّن لها مؤونة شجرة معرفة الخير والشر الخاصة بالآلهة والمحرّمة على البشر، فطُردتْ زوجه مع (لولو) المخلوق من الطين ، وعاشَا على الأرض وأخصباها بالبشرية والمزروعات اولعمل والحياة ، ويُعدّ هذا جزاء أبديًا على أبي البشر(لولو) يقدمه للآلهة مع أبنائه مدى الحياة ، لأنّ زوجته أكلت من الكرمة المحرّمة . [2]

فالشجرة عند البابليين ؛ شجرة معرفة الخير والشر الخاصة بالآلهه هي شجرة الكرم ، المحرّمة على البشر .

أما نوع الشجرة في الإسلام فلم يتفق المفسرون على نوع هذه الشجرة بل قالوا : هي أنواع عدة من الأشجار، الحنطة والكرم والتين ، وجميع المفسرون لم يرجحوا أي شجرة .

فقال الامام القشيري : انها شجرة المحنة ، [3] وقال : الإمام الماوردي ، أنها شجرة الخلد التي تأكل منها الملائكة .[4]

المطلب الثاني : شجرة الخلد (المعرفة) في الكتاب المقدس

قصة الأكل من الشجرة هي الخطيئة الأولى التي ارتكبها سيدنا آدم (عليه السلام) في الجنة ، وهي من أهم القصص والحكايات التي ترويها (التوراة) ، وذلك لما يترتب عليها من عقائد وأساطير في الديانتين اليهودية والمسيحية ، والملاحظة المهمة التي يجدها الباحث في سطور هذه القصة :

أولا : أن الأنسان الأول وجد طاهراً نقياً ، ولأن الأنسان نسي وصية الله تعالى ، وخضع نفسه لوسوسة الشيطان ، فزالت سيادته ، ونالته الأمراض وجاء عليه الموت" [5].

ثانيا : أن الشجرة التي نهي آدم من الأكل منها كانت شجرة " يفضي الأكل منها إلى رقي في التفكير وإنحسار أغطية الجهل عنه ، وانبثاق نور المعرفة" [6]، ولهذا فإن الأنسان عندما أكل من الشجرة " أصبح مثل (الإله) لتميزه بين الحسن والقبيح ، وأنه قد أصبح لزاماً أن يطرد الأنسان من الجنة حتى لاتمتد يده إلى شجرة الخلد ، فيضمن لنفسه أفضل صفات الإلهة وهو البقاء"[7].

وبعدما ذكرنا هاتين الملاحظتين في قصة الشجرة نورد النص الأصلي الذي ورد في سفر التكوين ، ومن خلاله نستطيع أن نستنتج بعضا من العقائد التي تؤمن بها اليهودية ، ومما جاء في قصة التوراة عن خطيئة سيدنا آدم (عليه السلام) نورد النص التوراتي ذاكرا قصة الشجرة بتسميتها (شجرة الخير والشر) وورد أيضا بإسم شجرة المعرفة ، حيث يختلف في تفاصيلها مع القرآن الكريم ويتفق في بعض المسائل .

وهذا نص القصة في سفر التكوين : (وأخذ الرب الإله آدم ، ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها، وأوصى الرب الإله آدم قائلاً: من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً ، وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل أكلاً ، وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها، لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت ...

وكانت الحية أحيَل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله؟، فقالت للمرأة: أحقاً قال الله: لا تأكلا من

كل شجر الجنة؟ فقالت المرأة للحية: من ثمر شجر الجنة نأكل، وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله: لا تأكلا منه، ولا تمساه لئلا تموتا.

فقالت الحية للمرأه : لن تموتا، بل أن الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما ، وتكونان مثل الله عارفين الخير والشر، فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل ، فأخذت من ثمرها ، وأكلت ، وأعطت رجلها أيضاً ، فأكل فانفتحت أعينهما، وعلما أنهما عريانان ، فخيطا أوراق تين ، وصنعا لأنفسهما ملابس ، وسمعا صوت الرب ماشياً في الجنة ، فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب في وسط شجر الجنه ، **فنادى الإله آدم ، وقال له : أين أنت؟ فقال: سمعت صوتك في الجنة، فخشيت لأني عريان، فاختبأت ، فقال: من أعلمك أنك عريان ؟ هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها؟ فقال آدم: المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت ، فقال الرب للمرأه : ما هذا الذي فعلت؟؟ فقالت المرأه : الحية غرّتني فأكلتُ ،**

فقال الرب للحيه : لأنك فعلت هذا ملعونة أنت ، ومن جميع وحوش البرية ، على بطنك تسعين، وتراباً تأكلين كل أيام حياتك ، وقال للمرأة : تكثيراً أكثر أتعاب حبلك ، وإلى زوجك يكون اشتياقك ، وهو يسود عليك .

وقال الرب لآدم : لأنك سمعت قول زوجتك ، وأكلت من الشجرة التي نهيتك من الأكل منها، ملعونة الأرض بسببك ، بالتعب تأكل منها كل حياتك ، وحسكا و شوكاً تنبت لك ، بعرق وجهك تأكل خبزاً ، حتى تعود إلى الأرض التي أخذت منها، لأنك من تراب ، وإلى التراب تعود ... وقال الرب : هذا الإنسان صار كواحد منا ، لأنه عارف للخير والشر، والآن لعله يمد يده ، ويأكل من شجرة الحياة أيضاً ، فيحيا إلى الأبد ، فأخرجه الرب من الجنة ليعمل في الأرض التي أخذ منها ، فطرد ادم ، وأقام شرقي جنة عدن . [8]

تعقيب ونقد للرواية التوراتية :

إن التأمل في القصة التوراتية يثير عدداً كبيراً من الأسئلة ، ويشكك في مصداقية القصة التي بنى عليها اليهود والنصارى أحد أكبر أوهامهم ، فأن الرواية التوراتية تتحدث عن الذات الإلهية بما لا يليق وشمولية علم الله تعالى وتنزهه عن النقائص .

أولا : تنسب الى الذات الإلهية الجهل والعياذ بالله : إذ يقول السفر: " فنادى الرب الإله آدم، وقال له: أين أنت ؟ "، فسؤاله ليس سؤالاً تقريرياً ، بل هو استفهامي ، صدر عن عاجز عن الوصول إلى من توارى عنه حين سمع وقع أقدامه.

ثانيا : نسب الإغواء إلى الحية ، خلاف القرآن الكريم فإنه ينسبه الى الشيطان ، ولئن كانت الحية حقيقية كما يذهب إليه مفسرو أهل الكتاب ، فالسؤال: هل الحيوان يكلف ويعاقب، وهل أرسل له رسل من جنسه، وأين أشار العهد القديم إلى مثل هذا التكليف الغريب .

ثالثا : سبب إخراج آدم من الجنة الخوف من تسلط آدم على شجرة الحياة " والآن لعله يمد يده، ويأخذ من شجرة الحياة، ويأكل ويحيا إلى الأبد، فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ".

ويبقى السؤال الأهم : ما هي معصية سيدنا آدم؟ فتأتي الإجابة التوراتية : لقد أكل من الشجرة المحرمة ، شجرة معرفة الخير والشر، لقد عرف الخير والشر، فماذا ترتب على هذه المعرفة من ثمرة مشينة ؟ لا يذكر النص التوراتي لهذه الفعلة أثراً سوى أن آدم وحواء عرفا بأنهما عريانان، إذ انكشفت لهما الأمور بمعرفتهما للخير والشر.

لكن المعرفة هي سلم الوصول إلى الحقيقة ، ولم تحرم المعرفة والسعي لها إلا في زمن الطغاة والمستبدين ، فهل كان بحث سيدنا آدم عن المعرفة وتشوقه إليها جريمة! أليس ذلك تحقيقاً للمشيئة الإلهية في إقامة الجنس البشري .

ثم من الظلم أن يعاقب آدم – حسب النص – على ذنب ما كان له أن يدرك قبحه ، إذ لم يعرف بعدُ الخير من الشر، بل ونتساءل: كيف وقع سيدنا آدم في الخطيئة وهو غير ميال للشر والخطيئة التي دخلت للإنسان بعده كما يزعم النصارى .

أما الدين الإسلامي الحنيف فيعترف بالجبلة البشرية ، التي خلق الله تعالى الإنسان عليها ، فهو مستعد للخير والشر و مدرك لهما، ولذا فهو مكلف شرعا بفعل الخير وبالامتناع عن الشر، ومحاسب على ذلك.

المطلب الثالث : شجرة الخلد في القرأن الكريم

ذكر في القرآن الكريم قصة آدم عليه السلام مع الشجرة خمس مرات ، ومرة واحدة فقط ذكرت الشجرة موصوفة بالخلد : قال تعالى : {فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى}[9] ، أما في بقية الآيات ذكرت الشجرة وحدها دون أي وصف ، قال تعالى : { وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ}[10]

وقوله تعالى : { فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (20) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (21) فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ}[11]

وقد اختلف أهل القصص والمفسرون في تعيين نوع هذه الشجرة ، فعن سيدنا علي (كرم الله وجهه) وابن مسعود وسعيد بن جبير (رضي الله عنهم) والسدي أنها الكرمة ، وعن سيدنا ابن عباس ، والحسن وجمهور

المفسرين أنها الحنطة ، وعن قتادة وابن جريج ونسبه ابن جريج إلى جمع من الصحابة أنها شجرة التين . ووقع في سفر التكوين من التوراة إبهامها وعبر عنها بشجرة معرفة الخير والشر . [12]

للمفسرين أقوال عدة في ماهية الشجرة:

أولا : إنَّها شجرة ما، لا على التعين وهي غير معروفه ، وإلى ذلك ذهب الامام الطبري فقال : (إن الله جل ثناؤه نهى آدم و حواء عن أكل شجرة بعينها من أشجار الجنة ، دون سائر أشجارها، فخالفا إلى ما نهاهما الله تعالى عنه ، فأكلا منها كما وصفهما الله تعالى جل ثناؤه به ، ولا علم عندنا أي شجرة كانت على التعيين والتخصيص ، لأن الله تعالى لم يضع لعباده دليلا على ذلك في القرآن الكريم ، ولا في السنه النبوية الصحيحة " [13] وإلى ذلك ذهب الإمام الماتريدي [14] وابن عطية[15] والبغوي)

16

17) والبيضاوي [18]

ثانيا : هي أنواع عدة من الأشجار، وليس نوعا واحدا محددا بذاتها ، فذكروا : الحنطة والكرم والتين : ذكرها الزجاج[19] والسمرقندي[20]، والواحدي [21] وذكرها الزمخشري [22] والقرطبي [23] وزاد عليهم الماوردي، أنها شجرة الخلد التي تأكل منها الملائكة [24] وجميع المفسرون لم يرجحوا أي شجرة ، ما عدا الصفدي؛ فله اقوال في الشجرة . [25]

ثالثا : انها شجرة المحنة ، ذكرها القشيري . [26]

رابعا : إن شجر الجنة تختلف عن أشجار الدنيا فهي تحمل أنواعا " فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب، وليست كشجر الدنيا . [27]

وذكر الامام الجوزجاني " الشَّجَرَةُ الَّتِي افْتتَنَ بِهَا آدَمُ : شَجَرَةُ الكَرْم ، وَجُعِلَتْ فِتْنَةً لِوَلَدِهِ بعده " [28] .

ولا تقربا هذه الشجرة (قال بعض العلماء : وقع النهي على جنس من الشجر ، وقال آخرون : بل وقع على شجرة مخصوصة بعينها واختلفوا فيها :

فقال سيدنا علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) : هي شجرة الكافور .

وقال قتادة : شجرة العلم وفيها من كلّ شيء .

و محمد بن كعب ومقاتل : هي السنبلة .

وقيل : هي الحَبْلَة وهي الأصلة من أصول الكرم .

أبو روق عن الضحّاك : أنها شجرة التين . ([29])

ذكرنا آنفا كلام المفسرين عن الشجرة وحقيتها، وهم لم يرجحوا نوعًا معينًا من الشجر، ولم يسهبوا بالكلام عن هذه الشجرة ، وهل هي شجرة الحنطة أو الكرم أو التين ، وذكر الإمام الماوردي: أنها شجرة الخلد التي تأكل منها الملائكة ، بينما تحدث الصفدي بكلام خلاف هذه الأقوال فقد ذكر عددا من الاشجار متأولا لها ، و هي :

1- شجرة الحياة وسط الجنة ، وبهذا عصى سيدنا آدم وميله عن معرفة الأمر هو شجرة الحياة ، وسمى ذلك شجرة لأن هذه تثمر كل شر حسب زعمه.

2- شجرة المعرفة خيراً وشراً، كأنهما في شجرة واحدة ذات فرعين.، فشجرة المعرفة هي شجرة الخلد كما جاء في الكتاب المقدس .

3- شجرة الإنسان : وليس لنا شجرة تثمر هذه الثمرة سوى الإنسان، لأن بدنه مزرعة_الأنوار ولم تقع الوصية إلا بعد خلقه حواء.

4- شجرة الهوى :هي الهوى فأنها شجرة ذات شعب كثيرة.

ويتضح بما قدمناه مما في التوراة والقرآن الكريم ، فنقول المذكور في التوراة شجرتان : شجرة الحياة ، وشجرة المعرفة خيرا وشرا ، وهما شجرة واحدة سميت بالاسمين ، ولهذا لم يذكر في القرآن سوى_شجرة واحدة ، وأما في التوراة فإنه قال : (إن الله أباح آدم جميع ما في الجنة إلا شجرة المعرفة) ، وجعل الله من الملائكة من يحفظ طريق شجرة الحياة ، لئلا يأكل منها فيحيى أبداً ، ففي الإسلام امتحن أدم وفتح له باب التوبة ، فمخالفته هاهنا مقرونة بالعفو إلا أن مات عليها، وأما في التوراة فمقرونة بالعقاب والإخراج . (30)

إذا في التوراة هما شجرة واحدة سميت بالاسمين، وفي القرآن الكريم لم يذكر سوى شجرة واحدة، ولم يسمها الله سبحانه ولم يُعَرِفها، انما هي شجرة نهى الله آدم عنها؛ بعدم الإقتراب منها.

المبحث الثاني

المطلب الأول : عقوبة أدم وحواء عند أكلهم من الشجرة في العهد القديم

تحدث النص التوراتي عن عقوبات ثلاث طالت سيدنا آدم (عليه السلام) وحواء والحية ، نستعرضها واحدا تلو الأخرى ومن ثم نعلق عليها .

فكانت العقوبات كالتالي :

أولا : عقوبة سيدنا أدم (عليه السلام) كانت أن الأرض لعنت بسببه ، ويأتيه الرزق بالجهد والتعب ، (ملعونة الأرض بسببك، وبالتعب تأكل منها كل أيام حياتك، وشوكاً وحسكاً تنبت لك، وتأكل عشب الحقل، بعرق وجهك تأكل خبزاً) .

ثانيا : عقوبة أمنا (حواء) كانت : ان تتهجم عليها أوجاع الحمل ، وأوجاع الولادة ، وأن الزوج يكون له الولاية والأمر وتكونين تابعا له (تكثيراً أكثر أتعاب حبلك، بالوجع تلدين أولاداً، وإلى رجلك يكون اشتياقك، وهو يسود عليك)

ثالثا : عقوبة الحية : فكانت أكلها من التراب ، وحرم من الأطراف وعوقب بالزحف على بطنه

(ملعونة أنت من جميع البهائم، ومن جميع وحوش البرية على بطنك تسعين، وتراباً تأكلين كل أيام حياتك).

فهل كانت الحية لا تأكل التراب ، بل تبلع الحيوان ، وكانت قبلُ مستوية القامة ، وهل تأكل الحيات اليوم التراب أم أن هذه العقوبة رفعت عنها ؟

وهذه العقوبات كافية في تحقيق الخلاص لها ولجنس النساء بعدها " المرأة أغويت، فحصلت في التعدي، ولكنها ستخلص بولادة الأولاد، إن ثبتن في الإيمان والمحبة والقداسة مع التعقل"[31].

ونلاحظ أن هذه العقوبات وعقوبة سيدنا آدم ، تختلفان عن العقوبة التي هدد فيها من يأكل من الشجرة ، فقد هدد النص التوراتي بالموت لآكل الشجرة ، ولم يمت آدم وحواء يومذاك ، بل عاشا قروناً متطاولة بعد ذلك .

ولا يمكن أن يفسر بأن الموت المقصود هو موت معنوي ، لأنه لا يفهم ذلك من السياق، ولقول بولس: "كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم، وبالخطية الموت، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس، إذ أخطأ الجميع "[32] .

و مما يمنع صرف الموت من الحقيقة الى المجاز هو أن النص يقول: " لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت " فكما الأكل حقيقي ، الموت حقيقي ، وأيضاً التأكيد في قوله : (موتاً تموت) يمنع صرفها الى المجاز.

والحقيقة كما يذكرها النص التوراتي أن سيدنا آدم حين أكل من الشجرة ، قد حاز على معرفة فريدة ، كمعرفة الله العليم (وتكونان كالله عارفين الخير والشر ... قال الرب الإله: هو ذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر) (التكوين 5/3 ، 22)، وإن عاقلاً في الدنيا لا ينكر أهمية هذه المعرفة للإنسانية ، التي ترتع بالشرور وقد عرفتها، فكيف يكون حالها لو لم تعرفها، ولم تميز بينها وبين الخير؟ والقارى للنص التوراتي يرى أن الحية أصدق مقالا ، فلقد وعد الله تعالى الذي يأكل من الشجرة بالموت فعاشا دهرا من الزمن ، أما الحية فصدقت حين قالت مكذبة الله تعالى : (لن تموتا، بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر) وكان كما أخبرت ، فهل يليق ورود مثل هذا في كتاب ينسب إلى الله العليم الخبير ؟!

المطلب الثاني : عقوبة الأكل من الشجرة في العهد الجديد

ورغم هذه العقوبات وخروجهما من الجنة ، فإن النصارى يقولون بلزوم الفداء والقصاص، إذن فلم لا يكون القصاص والعقوبة لآدم وحواء ، فيحييهما الله ويصلبهما، أو يصلب بدلاً منهما شيطاناً أو سوى ذلك، فإن ذلك أعدل من صلب المسيح البريء .

يجيب النصارى في سفر يوحنا : بأن هذه الشروط لا تتوافر في آدم وغيره ، بل هي لا تتوفر إلا في شخصية المسيح الذي تجسد وتأنس من أجل هذه المهمة العظيمة ، وهي مهمة الفداء ، فكان المخلص لنا من الخطيئة ، كما قال يوحنا : " لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، كي لا يهلك كل من يؤمن، بل تكون له الحياة الأبدية، ولأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلص " [33] [34] .

فهو يتميز عن سائر البشر، بأنه ولد طاهراً من تبعات الخطيئة ، فهو وحده الذي يمكن أن يصير مخلصا ، وأن يقبل به الصلب والفداء ، وكما يقول بطرس: (عالمين أنكم افتديتم لا بأشياء تفنى: بفضة أو ذهب، من سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الآباء، بل بدم كريم كما من حَملٍ بِلاَ عيْب ولا دنس، دم المسيح) [35] ، ويقول مؤلف رسالة العبرانيين المجهول: (يسوع ابن الله فلنتمسك بالإقرار ... بل مجرب في كل شيء مثلنا، بلا خطية) . [36]

يقول الأب متى المسكين: (عملية الفداء تحتم أن المولود يكون قدوساً بلا أدنى عيب أو خطية، وإلا يُحسب موته عن استحقاق له، وليس باستحقاق آخرين، كما يتطلبه معنى الفداء) .[37]

لكن المسيح لا يمتاز في هذا الباب عن كثيرين من الأبرار والمؤمنين الذين لم يفعلوا خطيئة ولا ذنباً، " كل من يثبت فيه لا يخطئ، كل من يخطئ لم يبصره ولا عرفه .. من يفعل الخطية فهو من إبليس .. كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية "[38] فـ "كل من ولد من الله لا يخطئ، بل المولود من الله يحفظ نفسه، والشرير لا يمسه" [39] .

ولا يخفى أن كل المؤمنين مولودون من الله "وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا : أولاد الله، أي المؤمنين باسمه"[40] ، أمَا كان صلب أحد هؤلاء الأبرار كفارة عن خطايانا أولى من صلب الإله؟

فالمسيح عندهم جسد أرضي ويكتنفه حلول إلهي، فهو (لاهوتي وناسوتي) وهم حين يقولون بالصلب فإن أحداً منهم لا يقول بصلب الإله ، لكن بصلب الناسوت ،إذا فإن شرط النصارى في براءة الفادي من الذنب لم يتحقق حتى بالمسيح ، رغم أن الشرط وضع وفق مواصفات النصارى له والتوراة تقول: "ليس إنسان لا يخطئ" [41] ، فالمصلوب هو الناسوت، وليس من إنسان إلا ويخطئ.

فناسوت المسيح جاءه من أمه مريم التي هي بدورها حاملة للخطيئة ، فيصبح الفادي الحامل للخطيئة وراثة لا يصلح أن يكون فادياً .

ولدفع الإشكال قالوا بعصمة مريم العذراء ، فقد نقل القس الخضري عن الكنيسة الكاثوليكية أنها نعتقد بأنه (ليس مريم وحدها التي حبلت بيسوع بطريقة معصومة من وصمة الخطية الأصلية، بل هي (مريم) أيضاً حُبل بها بنفس الطريقة، ولقد أصبحت هذه العقيدة قاعدة من قواعد الإيمان الكاثوليكي بعد أن أصدر البابا بيوس التاسع في 1854/12/8 منشوره الخاص بالعصمة البابوية، فهذا المنشور يقرر بأن مريم نجت من وصمة الخطية الأصلية عن طريق نعمة خاصة .. فيجب أن تكون هي معصومة من الخطية الأصلية ومن اللعنة التي لحقت بآدم وبكل نسله، وإلا لوصلت ليسوع عن طريق أمومتها نفس اللعنة ونفس الوصمة". [42]

وعلى كلٍ فالمصلوب هو ابن الإنسان الناسوت ، وليس ابن الله اللاهوت ، فالثمن دون الغرض الذي يدفع له ، كيف لإنسان أن يعدل البشرية كلها بدمه . ؟

المطلب الثالث : عقوبة سيدنا آدم عليه السلام وحواء في القرآن الكريم

يذكر لنا القرآن الكريم عقوبة سيدنا آدم عليه السلام ، وبدأت حين أزلهما الشيطان ، وأكلا من الشجرة التي نهى عنه المولى عز وجل ، {فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}[43] ، لكن سرعان ما تداركه الرحمة الإلهية ، فتاب سيدنا آدم من ذنبه ، فتاب عليه المولى عزوجل وعفى عنه ، فلم يتوارث الأبناء ورز أبيهم ، ولم يحتاج البشرية إلى مخلص أو فادي حتى يصلب فداءا وتطهيرا لجريرة أبيهم آدم ، ومع ذلك كان نزول آدم –عليه السلام– إلى الأرض شديداً عليه ، فبعد أن ذاق جمال الجنّة وراحتها ، نزل بسوء المعصية إلى الأرض يضرب فيها ، لكنّ الله سبحانه وتعالى هداه ، وأدرك سيدنا آدم وحوّاء سوء فعلهما، وأنّهما قد وقعا في المعصية ، فكان الندم الشديد ، والاعتراف بالذنب، والتقصير، قال الله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّم تَغفِر لَنَا وَتَرحَمنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلخَٰسِرِينَ﴾[44].

وبعد ذلك هداه المولى عز وجل و ألهمه التوبة: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَٰت فَتَابَ عَلَيهِ إِنَّهُ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [45].

وهكذا قضى الله سبحانه بأمره في خطيئة آدم (عليه السلام)، اصطفاه واختصه بالمنزلة السامية عنده فقال سبحانه: ﴿ثُمَّ ٱجتَبَٰهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيهِ وَهَدَىٰ﴾ [46]، وبدأ آدم (عليه السلام) رحلة الحياة الأرضية _هو وزوجه_ دونما خطيئة ولا يؤرقهما ذنب فلقد من الله عليهما بالتوبة_ [47].

وقد بدأت معركة طويلة ، معركة بين الإنسان والشيطان على الأرض، فهم في إختبار مستمر ، ومن نجح عاد إلى الجنة ، ومن ضعف أمام الشيطان ، كان مصيره هو والشيطان إلى الجحيم ، وقد أمدّ المولى عز وجل بني آدم بوسائل شتى لمجابهة الشيطان والإنتصار ، عليه وفتح له باب الخلاص وذلك بالتوبة والإنابة.

المطلب الرابع : الأكل من الشجرة هل تعد من الكبائر ؟

ذكر المفسرون أقوالا عدة في خطيئة أدم (عليه السلام) ، هل كان عمدا أم سهوا ، هل أكل هو مباشرة من الشجرة أم أكل مما أكلت حواء ، هل الأكل من الشجرة واردة ذكرها في الأية في قوله تعالى { ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين } . فالنص القرآني يذكر أنه كان في حالة نسيان ، فلا يؤاخذ الانسان بالنسيان والخطأ، فيما لم يقم عليه دليل قاطع ، ولم يكن أكلهما للشجرة معصية كبيرة بل كانت صغيرة ، وذلك من وجهين :

الوجه الأول: أنهما نسيا الوعيد، وظنا أنه نهي استحباب لا إيجاب ، ولهذا قال : { فنسي ولم نجد له عزما}.

الوجه الثاني : أنه أشير لهما إلى شجرة بعينها ، وظنا أن المراد الشجرة المخصوصة ، وكان المراد الجنس كقوله ص – حين أخذ ذهبا وحريرا فقال هذان مهلكا أمتي وإنما أراد الجنس لا العين دون غيرها . [48]

واختلفُوا في معصية سيدنا آدم بأكله من الشجرة ، على أي وجهٍ وقعت منه ، على أربعة أقاويل :

أحدها : أنه أكل منها وهو ناسٍ للنهي لقولِهِ تعالى : { ولقد عَهِدْنَا إلى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ } "[49] وزعم صاحب هذا القول ، أن الأنبياء والمرسلين يلزمهم التحفظ، والتيقُّظُ ، لكثرة معارفهم، وعُلُوِّ منازلهم، ما لا يلزم غيرهم ، فيكون تشاغله عن تذكُّر النهي تضييعاً صار به عاصياً .

والقول الثاني : أنه أكل منها وهو سكران فأصبح مؤاخذاً بما فعله في السُّكْرِ ، وإن كان غير قاصدٍ له ، كما يؤاخَذُ به لو كان صاحياً ، وهو قول سعيد بن المسيب .

والقول الثالث : أنه أكل منها متعمدا عالماً بالحرمة ، وتأول قوله : { وَلَقَدْ عَهِدْنَا إلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ } " أي فَزَلَّ ، ليكون العَمْدُ في معصيةٍ يستحق عليها الذمَّ .

والرابع : أنه أكل منها متأولا ، فأصبح بذلك عاصياً ، لأن الأنبياء لا يجوز أن تقع منهم كبائر الذنوب ، ولقوله تعالى في إبليس : { فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ } " [50] وهو ما صرفهما إليه من التأويل .

وفي القول بالتأويل فله ثلاثةِ أقاويلَ :

أحدها : أنه تأويل على جهةِ التنزيه دون التحريم .

والثاني : أنه تأويل النهي عن العين دون جنسها ، وأنه إذا أكل من غيرها من الجنسِ لم يعصِ .

والثالث : أن التأويل ما حكاه الله تعالى عن إبليس في قوله : { مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ } " [51].

قوله عز وجل : { فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ } .

قرأ حمزة وحده :) فَأَزَالَهُمَا (بمعنى نحَّاهُما من قولك : زُلْتُ عن المكان ، إذا تنحَّيْتَ عنه ، وقرأ الباقون :) فَأَزَلَّهُمَا (بالتشديد بمعنى استزلَّهما من الزلل ، وهو الخطأ ، سمي زلَلاً لأنه زوال عن الحقَّ ، وكذلك الزّلة زوال عن الحق ، وأصله الزوال . [52]

نبه بعض المفسرين إلى لطيفة لغوية في الأمر الالهي في تسكين أدم عليه السلام في الجنة ، في قوله تعالى : { وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ } ، وذكروا أن قوله (أسكن) دال على علم الله تعالى أن أدم سيخرج من الجنة بمخالفة الأمر ، حيث عبر الآية ب (أسكن) .

ولهذا قال بعض العارفين بالله : لفظة (السكنى) تكون إلى مدة ثم تنقطع ، فدخولهما في الجنة كان دخول (سكنى) لا دخول (إقامة).

وإذا كان هذا فيكون فيه دلالة على ما يقول الجمهور من العلماء : إن من أسكن رجلا مسكنا له أنه لا يملكه بالسكنى ، وأن له أن يخرجه إذا انقضت مدة الإسكان. (53)

المبحث الثالث

المطلب الأول : كفارة الأكل من الشجرة هي الفداء والصلب

تختلف العقوبة في العهدين القديم والجديد ، ففي الأول هي : الخروج من الجنة ، وتحمل مشقة العمل والكد ، وتحمل أعباء وأوجاع الحمل ، أما في العهد الجديد ، فالنصارى يمنعون أن يعفو الله تعالى عن آدم وأبنائه، ويصرون أن لابد من العقوبة المستحقة لهم، فقالوا بتوارث العقوبة والخطيئة في أبنائهم ، وهذه صورة من صور الظلم ، فإن تكرار العقوبة للعاصي صورة من صور الظلم الذي يتنزه عنه المولى عز وجل .

ذكر سفر التكوين أن الله توعد آدم بعقوبة الموت إن هو أكل من الشجرة.

لكنه بدلاً عن أن يموت وزوجه جزاء خطيئتهما ، نرى انه كثّر نسلهما، فكان ذلك حياة لهما لا موتاً، وكان سبباً في زيادة الفساد على الأرض.

ثم إضافة للموت الذي لم يتحقق عاقبه بقوله: " ملعونة الأرض بسببك، بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك، وشوكاً وحسكاً تنبت لك، وتأكل عشب الحقل بعرق وجهك تأكل خبزاً، حتى تعود إلى الأرض التي أخذت منها، لأنك تراب وإلى تراب تعود " [54]، فطرد آدم من الجنة ليعيش في الأرض ويكد فيها، فتلك عقوبته.

وكذلك فإن زوجه حواء عوقبت " تكثيراً أكثر أتعاب حبلك، بالوجع تلدين أولاداً، وإلى رجلك يكون اشتياقك، وهو يسود عليك " [55] .

وقد بقيت هذه العقوبات من سيدنا آدم حتى جاء المسيح الفادي والمخلص ، فهل رفعت هذه العقوبات بموت المسيح؟ ، هل رفعت هذه العقوبات عن المؤمنين فقط أم أن شيئاً لم يتغير؟

لأننا نرى أن الناس يموتون ، من لدن المسيح ، يموت برهم وفاجرهم ، فلم يبطل حكم الموت فيهم، كما ذكر بولس : (مخلصنا يسوع الذي أبطل الموت، وأنار الحياة والخلود " [56]، وقوله: " بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم، وبالخطية الموت، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس، إذ أخطأ الجميع) [57] .

فالمخلص والفادي لم يبطل الموت الحقيقي ولا المجازي ، بصلبه ولا بدعوته ، إذ مازال الناس يموتون ، بل هو أمر قد كتب على بني آدم ، وإلى قيام الساعة ، كما كتب الموت على الحيوان والنبات، فما بالهم يموتون؟ وهل موتهم لخطأ جدهم وأصلهم الأول أم ماذا ؟؟

المطلب الثاني : خطيئة الأكل من الشجرة يتحملها آدم أم حواء أم كليهما

وهناك مسألة مهمة أخرى ، من الذي يتحمل وزر الذنب آدم أم حواء؟

يذكر النص التوارتي ما يفهم منه ، براءة آدم من غواية الحية وإدانة حواء بها، ففيه أن حواء التي أغوتها الحية فأكلت (وأعطت رجلها أيضاً معها، فأكل) .

ولما سئل عن فعلته قال سيدنا آدم : (المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة، فأكلت) ، وبراءة سيدنا آدم من غواية إبليس صرح به بولس، فقال: (وآدم لم يغو، لكن المرأة أغويت، فحصلت في التعدي)[58] ، لأنه (كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم)[59] .

ولا شك أن لهذا علاقة كبيرة مع النظرة اليهودية للمرأة ، حيث تحط من منزلة المرأة و تزري بها شرائع اليهودية، فالمرأة سبب للخطيئة ، وقد قال ابن سيراخ في سفره: (من المرأة نشأت الخطيئة، وبسببها نموت أجمعون) .[60]

فالقارئ للنص التوراتي وبالتحديد قصة الأكل من الشجرة ، يجد أن التوراة يحمل مسئولية الذنب والأكل من الشجرة لحواء (المرأة) ، فهي سبب خروج آدم من الجنة ، فالمرأة كانت المبادرة للعصيان ، وهي من تتحمل العقاب والمسئولية : (فقال آدم: المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت).[61]

ولو قارنا بين نص التوراة عن قصة آدم في الجنة، وبين ماأشار إليه القرآن الكريم في تحديد مرتكب الخطيئة الأولى، لوجدنا أن التوراة تحمل حواء مسؤولية الخطيئة .

أما القرآن الكريم فينسب الخطيئة إليهما معاً، فهما متضامنان ، ومشاركان في تحمل المسؤولية، لقوله تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيطَٰنُ عَنهَا فَأَخرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلنَا ٱهبِطُواْ بَعضُكُم لِبَضٍ عَدُوّ وَلَكُم فِي ٱلأَرضِ مُستَقَرّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِين﴾[62] ، بل ونصت سورة طه، على أن الشيطان وسوس إلى آدم فيقول تبارك وتعالى : ﴿ فَوَسوَسَ إِلَيهِ ٱلشَّيطَٰنُ قَالَ يَٰٓادَمُ هَل أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلخُلدِ وَمُلك لَّا يَبلَىٰ فَأَكَلَا مِنهَا فَبَدَت لَهُمَا سَوءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخصِفَانِ عَلَيهِمَا مِن وَرَقِ ٱلجَنَّةِ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴾[63].

بل إن القرآن الكريم عندما تحدث عن الخطيئة، حمّل سيدنا آدم وهو الرجل ، صاحب القرار ، رب الأسرة ، وحامل المسئولية : ﴿ وعصى آدم ربه فغوى﴾[64] .

أما قصة الشجرة وما حدث فيها من إغواء من قبل المرأة ، فيقول صاحب كتاب (قصة الحضارة): إنها مشابهة تماما لكثير من القصص الموجودة عند كثير من الشعوب (ففي معظم هذه الجنات أشجار محرمة، وفيها كذلك أفاعٍ وهولات سلبت الناس الخلود، أو نفثت السمّ في الجنة، وأكبر الظن أن الحية كانت رمزاً للشهوات الجنسية ، وتشير أيضاً إلى أن الشهوة الجنسية والمعرفة تقضيان على الطهر والسعادة، وإنهما مصدر كل الشرور... كما أن المرأة في معظم هذه القصص هي الأداة التي تتخذها الحية وسيلة لإيقاع الأنسان في الشر الجميل) [65].

الخاتمة

وفي ختام البحث المقارن بين الكتاب المقدس والقرآن الكريم نستعرض أهم ماتوصلت إليه البحث فهي كالتالي:

1- الشجرة المذكورة في الكتاب المقدس بإسم شجرة (الخير والشر) وشجرة (المعرفة) ، وذكر في القرآن الكريم موصوفا بشجرة (الخلد) .

2- كل إنسان مسؤل عن عمله ، ولا يعذب الله إنسانا بذنب أبيه أو ابنه ، فالذنب لا يتوارث .

3- إن اليهودية تعتقد أنه لولا خطيئة آدم وأكله من الشجرة لما عاقبه الله وأنزله من الجنة إلى الأرض، فالخطيئة هي السبب في وجود الأنسان على الأرض وإلا لبقي في الجنة.

4- لم ترد كلمة إبليس في القصة فلم تذكر التوراة إلا إغواء الحية لحواء، والحوار الذي دار بينهما.

5- نجد النص حدد مرتكب الخطيئة الأولى فهو يحمِّل حواء مسؤولية هذه الخطيئة ، ولولاها لما ارتكب آدم خطيئته، ولذلك فقد حملها الله _ بزعمهم _ جزءً كبيرا من المسؤلية وعاقبها بأتعاب الحمل والولادة.

6- إن الشجرة التي نهاهما الله من الأكل منها هي شجرة المعرفة ، فلم تكن شجرة عادية، أو شجرة تؤدي إلى الموت، وهذا يعني أن الله _حاشاه تعالى عن ذلك_ قد تعمد أن يظلهما وأن لا يذكر لهما الحقيقة.

7- إن الله قد عاقب آدم وحواء بخروجهما من الجنة، وكذلك في جملة العقوبات التي ذكرها لهما، وهذا يعني أن الخطيئة انتهت بتلك العقوبات.

8- الجنة التي سكنها سيدنا آدم كانت دار سكن ، ولم تكن دارا للإقامة .

9- الأكل من الشجرة لاتعد من الكبائر ، ولم يكن متعمدا .

10- بنت النصرانية على هذه القصة أهم عقائدها وهي الصلب والفداء .

المصادر

1. ابو الحسن ، علي 1415هـ ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق بيروت ، الطبعة 1 ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي.

2. الاندلسي ، بن عطية 1993م ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية – لبنان ، الطبعة 1، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي .

3. أنور ، ازاد 2020م ، الديانة المسيحية ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، العدد 2 .

4. البغوي ، محمد 1417هـ ، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، حققه ، محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة :4 .

5. البيضاوي ، 1405هـ ، أنوار التنزيل واسرار التأويل ، ،تحقيق محمد صبحي و الدكتور محمود الأطرش ، ط1 ، دار الرشيد بيروت .

6. الخضري ، جرجيس 1999 م ، تاريخ الفكر المسيحي، دار الكتب العلمية ، ط1.

7. خلف ، ضياء 2021 م ، أثر القرأن في معالجة الظواهر السلبية ، مجلة كركوك للدراسات الإنسانية ، المجلد 16 ، العدد 1 .

8. الرازي ، أحمد 1400هـ ، مفاتيح الغيب ، دار احياء التراث العربي .

9. الرازي ، أحمد 1405هـ ، أحكام القرآن ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي.

10. الزجاج ، ابي اسحاق 1988م ، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق :عبد الجليل عبده ،عالم الكتب ، ط1 .

11. شلبي ، عبد الجليل 1997م ، اليهود واليهودية ، دار أخبار اليوم .

12. الصفدي ، جمال 1402هـ ، كشف الاسرار وهتك الأستار ، نحقيق الدكتور بهاء الدين دارتما ، نشريات وقف الديانة التركي .

13. الطبري ، محمد 1401هـ ، جامع البيان في تأويل القرآن ، المحقق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة .

14.عاشور ، محمد 1997م ، التحرير والتنوير ، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس .

15.عبد الرحمن ، عبد اللطيف 1999م لطائف الاشارات ، دار الكتب العلمية _ بيروت ، ط2 .

16.عوبيد ، أمال 2017 ، الأساطير والطقوس المتشابهة في الحضارات القديمة والأديان، الجامعة اللبنانية ، مجلة اسطور /العدد5 / كانون الثاني .

17.عوض ، عبدالرحمن 2001م ، الخلاص من الخطيئة في مفهوم اليهودية والمسيحية والإسلام ، دار البشير ، القاهرة .

18.القرطبي ، محمد 1423هـ ، الجامع لأحكام القرآن ، المحقق : هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية .

19.الكتاب المقدس الدراسي : طبعة القاهرة– مصر– لسنة 2002 م : كتاب التكوين .

20.الماتريدي ، ابي منصور 2005م ، تأويلات أهل السنة ، تحقيق، مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية ، ط1.

21.الماوردي ، علي1405هـ ، النكت والعيون ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – تحقيق عبد المقصود بن عبد الرحيم .

22. المجلسي ، محمد 1403هـ ، بحار الأنوار للمجلسي ، مؤسسة الوفاء بيروت – لبنان الطبعة2.

23.المسكين ، متى 2000م، الإنجيل بحسب القديس متى (دراسة وتفسير وشرح) .

24.المسير ، محمد 1998م ، أصول النصرانية في الميزان، ط1.

25.منصور ، سعيد 1997م ، التفسير من سنن سعيد بن منصور ، تحقيق ، سعد بن عبد الله ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، ط1 .

26. نسيابوري ، احمد 2002م ، االكشف والبيان ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، ط1 ، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور .

27. وافي ، علي 1946م الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، مكتبة النهضة، مصر، ط.

الهوامش

1. الكتاب المقدس الدراسي: كتاب التكوين- ص 12 .

2. الأساطير والطقوس المتشابهة في الحضارات القديمة والأديان، ص26 .
3. الأساطير والطقوس المتشابهة في الحضارات القديمة والأديان ، ص 28.
4. ينظر: لطائف الاشارات ، تفسير القشيري ، 80/1.
5. ينظر :النكت والعيون ، تفسير الماوردي ، 1/ 105.
6. اليهود واليهودية ، د.عبد الجليل شلبي، دار أخبار اليوم، 1997م، ص74.
7. الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، مكتبة النهضة، مصر، ط1384،1هـ_1946، ص25.
8. المصدر نفسه.
9. سفر التكوين : 3 : 1 – 24.
10. سورة طه : الآية 120.
11. سورة البقرة : الآية 35.
12. سورة الأعراف : الآية 20.
13. التحرير والتنوير ، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – 1997 م ، 432/1
14. جامع البيان في تأويل القرآن ، 1 / 521
15. ينظر: تأويلات أهل السنة ، 1 / 426.
16. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، 1 / 128.
17. ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تفسير البغوي ، 1 / 105.

18. ينظر : مفاتيح الغيب ، الامام الرازي ، 3 / 454 .

19. ينظر : أنوار التنزيل واسرار التأويل ، 72/1 .

20. ينظر: معاني القرآن وإعرابه ، 326/2.

21. ينظر : بحر العلوم ، 44/1 .

22. ينظر : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، 100/1.

23. ينظر : الكشاف ، 127/1.

24. ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، للإمام الطبري ، 1 / 305.

25. ينظر : النكت والعيون ، للماوردي ، 105/1.

26. كشف الاسرار وهتك الأستار ، لمؤلفه جمال الدين الصفدي)ت 696 هـ.)

27. ينظر : لطائف الاشارات ، للإمام القشيري ، 80/1.

28. بحار الأنوار للمجلسي ، محمد باقر المجلسي ، 165/11.

29. التفسير من سنن سعيد بن منصور ، 2 / 557 ، رقم الحديث 188 ، سنده صحيح .

30. الكشف والبيان ، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – 1422 هـ – 2002 م ، ط1 ، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور 1/ 182.

31. كشف الاسرار وهتك الاسرار ، ص201.

32. تيموثاوس : 1 : 2 : 14.

33. رومية : 5 / 23.

34. يوحنا : 3 : 16 – 17.

35. انظر: كيف يفكر الإنجيليون في أساسيات الإيمان المسيحي، واين جردوم، ص (206) ، ينظر : الديانة المسيحية ، الاستاذ الدكتور : كيوان ازاد انور ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، العدد 2 ، لسنة 2020.

36. بطرس: 11 : 18 – 19.

37. عبرانيين: 4 : 14-15 .

38. الإنجيل بحسب القديس متى (دراسة وتفسير وشرح)، الأب متى المسكين ، ص.**(141)**

39. يوحنا : 1 : 3 : 6-9.

40. يوحنا : 1 : 5 – 18.

41. يوحنا: 1 -12.

42. الملوك : 1 : 8- 46 .

43. تاريخ الفكر المسيحي، الدكتور القس حنا جرجس الخضري .**(1/194-195)**

44. سورة البقرة : الآية 36 – 37.

45. سورة الأعراف: من الآية 23.

46. سورة البقرة: الآية 37.

47. سورة طه: الآية 122.

48. ينظر: الخلاص من الخطيئة في مفهوم اليهودية والمسيحية والإسلام، عبد الرحمن عوض، ص87.

49. أحكام القرآن : أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1405 ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي ، 4 / 203.

50. سورة طه : الآية 115.

51. سورة الأعراف : الآية 22.

52. سورة الأعراف : الآية : 23.

53. النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، 1 / 106 – 107.

54. الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (المتوفى : 671 هـ) ، المحقق : هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ، الطبعة : 1423 هـ/ 2003 م.

55. التكوين: 3 :17- 19.

56. التكوين : 3 : 16.

57. تيموثاوس : 2: 1-10.

58. رومية : 5 :12.

59. تيموثاوس : 1 : 2 : 14.

60. رومية : 5 : 12.

61. ابن سيراخ: 25 :24.

62. سفر تكوين : 2 : 15، 3: 23 .

63. سورة البقرة: الآية 36.

64. سورة طه: الآية 121.

65. سورة طه : الآية 121.

66.قصة الحضارة، ول ديروانت، 1/ 369. وينظر : أثر القرأن في معالجة الظواهر السلبية ، أ.م.د. ضياء سرحان خلف ، مجلة كركوك للدراسات الإنسانية ، المجلد 16 ، العدد 1 ، لسنة 2021 .

، ص 28 .

، 80/1 .

، 1/ 1

7م، ص74.

د. علي عبد الواحد وافي، مكتبة النهضة،

مصر، ط1384،1هـ_1946، ص25.

[7] – المصدر نفسه.

[8] – سفر التكوين : 3 : 1 – 24 .

[9] – سورة طه : الآية 120 .

35 .

[11] – سورة الأعراف : الآية 20 .

– التحرير والتنوير ، الش[12]

[13] – جامع البيان في تأويل القرآن ، 1 / 521 .

[14] – ينظر : تأويلات أهل السنة ، 1 / 426 .

[15] – ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، 1 / 128 .

[16] – ينظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تفسير البغوي ، 1 / 105 .

[17]– ينظر : مفاتيح الغيب ، الامام الرازي ، 3 / 454 .

[18] – ينظر : أنوار التنزيل واسرار التأويل ، 72/1 .

[19] – ينظر : معاني القرآن وإعرابه ، 326/2 .

[20]– ينظر : بحر العلوم ، 44/1 .

[21] – ينظر : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، 100/1 .

[22] ينظر : الكشاف ، 127/1 .

[23] – ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، للإمام الطبري ، 1 / 305 .

[24] – ينظر : النكت والعيون ، للماوردي ، 105/1 .

[25] – كشف الاسرار وهتك الأستار ، لمؤلفه جمال الدين الصفدي(ت 696 هـ) .

[26] – ينظر : لطائف الاشارات ، للإمام القشيري ، 80/1 .

[27] – بحار الأنوار للمجلسي ، محمد باقر المجلسي ، 165/11 .

[28]– التفسير من سنن سعيد بن منصور ، 2 / 557 ، رقم الحديث 188 ، سنده صحيح.

[29] – الكشف والبيان ، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – 1422 هـ – 2002 م ، ط1 ، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور 1/ 182 .

[30] – كشف الاسرار وهتك الاسرار ، ص201 .

[31] – تيموثاوس : 1 : 2 : 14.

[32] – رومية : 5 / 23 .

[33] – يوحنا : 3 : 16 – 17.

34– انظر: كيف يفكر الإنجيليون في أساسيات الإيمان المسيحي، واين جردوم، ص (206) ، ينظر : الديانة المسيحية ، الاستاذ الدكتور : كيوان ازاد انور ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، العدد 2 ، لسنة 2020 .

[35] – بطرس: 11 : 18 – 19.

[36] – عبرانيين: 4 : 14–15.

37 – الإنجيل بحسب القديس متى (دراسة وتفسير وشرح)، الأب متى المسكين ، ص (141).

[38] – يوحنا : 1 : 3 : 6–9 .

[39] – يوحنا : 1 : 5 – 18 .

[40] – يوحنا: 1 –12 .

[41] – الملوك : 1 : 8– 46 .

42– تاريخ الفكر المسيحي، الدكتور القس حنا جرجس الخضري (194/1–195).

[43] – سورة البقرة : الآية 36 – 37 .

([44]) سورة الأعراف: من الآية 23.

([45]) سورة البقرة: الآية 37.

([46]) سورة طه: الآية 122.

([47]) ينظر: الخلاص من الخطيئة في مفهوم اليهودية والمسيحية والإسلام، عبد الرحمن عوض، ص87.

[48] – أحكام القرآن : أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، 1405 ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي ، 4 / 203 .

[49] – سورة طه : الآية 115 .

[50] – سورة الأعراف : الآية 22 .

[51] – سورة الأعراف : الآية : 23 .

[52] – النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، 1 / 106 – 107 .

2003 م .

[54] – التكوين: 3 :17- 19 .

[55] – التكوين : 3 : 16 .

[56] – تيموثاوس : 2: 1-10 .

[57] – رومية : 5 :12 .

[58] – تيموثاوس : 1 : 2 : 14 .

[59] – رومية : 5 : 12 .

[60] – ابن سيراخ: 25 :24 .

، 3: 23 .

.36

: الآية 121.

. 121

. 2021